وحسدهم ونحو هذا من العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم اغاهو بنا على عدم
نبوتهم كما قول فيهم واخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له
كيف تقرأ نرتع ونلعب بالنون وهم ابنيآ فقال لم يكونوا يومئذ ابنيا والحاصل
انه يجب علينا الايمان بنزاهتهم وبرائتهم من كل ما لا يليق بهم انتهت
عبارة الكتاب واذا علمتم معشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم من الشدائد والمحن
وصبروا عليها ففازوا برضى الله تعالى وجنته **فتاسوا** اي فتعزوا اذ
التاسي التعزي من تاسيت بفلان تعزيت به اي حملت حالي على حاله
ففي التاسي تسكين النفس على الامر المشق وتصبرها عليه والتعزي
الحمل على الصبر بوعد الاجر فمعنى التاسي والتعزي واحد ومتفاوت
وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظهما **بمن مضى** قبلكم من الكمل في ذلك
اذ اي وقت او لاجل ان **ظلمتم** من الكفار زعامو كم به من الحسد
والبغضا والعداوة والقتال **فالتاسي** في المصايب لا سيما بالكمل **للنفس**
فيه عزآ اي تسلي وتصبر يحملها على ان لا يصدر منها الا كمال الاخلاق
والاعراض عن النظر الى ما يصدر من اهل النفاق والشقاق وهذا من
التذييل **اتراكم** الفاعل لاهل الكتاب والمفعول للمسلمين اي تظنكم
اهل الكتاب **وفيتم** بما عاهدتم الله عليه فاظهرتم الحق ودمتم على العمل
به **حين** ظرف لوفيتم الواقع موضع المفعول الثاني **خانوا** ما عاهدوا
الله عليه فكتموا الحق وابوا قبوله من غيرهم **ام** متصلة لانها معادلة للهمزة
السابقة **تراكم** اهل الكتاب **احسنتم** في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به
فلم تغيروا منه شيا قط ولم تبدلوا في جانبه ولا تعدوا فانه **اذا ساوا**
الطويه فلم يستمروا على العمل بما جاءتهم به رسلهم بل بدلوه وغيروه ايثارا

لما

لما بنا لونه من اتباعهم من الحظوظ الدنيوية **بل** لا يرون شيا من ذلك وانما الذي
حملهم على عدم اتباع الانبيا عليهم الصلاة والسلام انه **تمادت** اي تتابعت
واستمرت **على التجاهل** الموجب لرفض الحق واتباع الباطل اي اظهار الجهل
من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا فاظهرتم اغير الحق ودمتم على العمل به **ابآ** بينه وبين الابنا
الطباق **تقفت** اي تتبعت **اثارها** الباطلة **الابنآ** انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون **بينته** اي الحق الذي من جملته
نبوة محمد وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم **توراتهم** المنزلة على موسى
عليه الصلاة والسلام من اوريت الزند قدحته لتخرج ناره والنار
تستلزم النور **والاناجيل** المنزلة على عيسى عليه الصلاة والسلام من نجل
الشي اخرجه التوهم كما حكاه الله تعالى عنهما بقوله عز قايلا الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
ولا ينافي هذا جمع الناظم له لانه باعتبار افراده وهذا من اعظم الادلة على
نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله عليه وسلم على البينة الواضحة
من امره لانه صرح بذلك على رؤس اهل الكتابين ولم يحس ان احدا منهم يقول
ليس ذلك في كتابنا فاذ قد صح بذلك ولم يعترضوه كانوا عالمين به وكان
تخلفهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد قال تعالى يكتمون الحق وهم
يعلمون الحق يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع بمخرج النبي صلى الله

صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1